الأستاذ: قوراري السعيد.
اسم المادة: النص الأدبي القديم(شعر).
الفئة المستهدفة: سنة الأولى جذع مشترك أدب عربي LMD
المحاضرة 08: شعر الزهد والتصوف (نصوص من المشرق والمغرب. أبو العتاهية. ابن الفارض...)
أهداف الدرس: أن يتعرف الطالب على شعر الزهد وشعر التصوف
أن يتناول الطالب نصوصا من المشرق والمغرب(أبو العتاهية. ابن الفارض)
مراحل الدرس:
-تعريف الزهد في اللغة.
-الزهد في الاصطلاح .
-خصائص شعر الزهد .
-نبذة حول شعر الزهد .
-من شعراء الزهد .
-التعريف بالشاعر: أبو العتاهية.
-من أشعار الزهد
-الصوفية أو التصوف
-الشعر الصوفي
-معلومات عن الشعر الصوفي
-خصائص الشعر الصوفي
-مختارات من الشعر الصوفي
-ابن الفارض

المحاضرة 08: شعر الزهد والتصوف(نصوص من المشرق والمغرب. أبو العتاهية. ابن الفارض...)
تعريف الزهد في اللغة: الزهد ضد الرغبة، والتزهيد في الشيء وعن الشيء خلاف الترغيب فيه.
يقال: زَهَدَ فيه وعنه بمعنَى تَرَكَه وأَعرَض عنه، وقال الله تعالى: ﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** ﴾ .قال ثعلبٌ: اشتَرَوْه على زُهْد فيه.
ويأتي بمعنى القليل: فالزهد القلة في كل شيء, يقال عطاء زهيد أي قليل، وأَزْهَدَ الرجلُ إِزْهاداً إذا كان مُزْهِداً لا يُرْغَبُ في ماله لقلته، وازْدَهَدَ العطاءَ استقلَّه، والمُزْهِدُ القليل المال.
والزَّهيدُ: القَليلُ والضَّيِّقُ الخُلُقِ كالزَّاهِدِ والقَليلُ الأَكْلِ والوادي الضَّيِّقُ، وازْدَهَدَهُ: عَدَّهُ قليلاً. وقال الأَزْهَرِيُّ: رجل زَهيدُ العَيْنِ إذا كَأن يُقْنِعه القَليلُ ورَغِيبُ العَيْنِ إذا كَأن لا يُقْنِعُه إلا الكَثيرُ.

ويأتي بمعنى التعبد: يقال فلان يتزهد أَي يتعبد والزُّهدُ في الدّين خاصةً, والزهادة في الأشياء كلها.
فالزهد في اللغة هو ترك الميل إلى الشيء، وقلة الرغبة فيه.
الزهد في الاصطلاح: اختلفت عبارات أهل العلم في تعريف الزهد مع تقارب المعاني فقد قيل في تعريفه:
بغض الدنيا والإعراض عنها.
وقيل هو ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة، وقيل أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك.
ومن أصوب ما قيل فيه أنه: أخذ أقل الكفاية مما تُيقن حله، وترك الزائد على ذلك لله تبارك وتعالى.

يعد شعر الزهد من إحدى أنواع الشعر التي جاءت عملية ظهورها في العصر العباسي ، و تلك النوعية من الشعر تعتمد ، و بشكل رئيسي على الدعوة إلى ترك الملذات الدنيوية ، و التوجه إلى المولى عز وجل ، و الإخلاص لوجهه ، و كان ظهور هذا النوع من الشعر يقابله في نفس الفترة الزمنية تيار قوي يدعو إلى الترف ، و العيش الماجن ، و من ضمن أشهر الشعراء الذين عرف عنهم هذا النوع من الشعر الشاعر أبو العتاهية ، و الشاعر صالح بن عبد القدوس.

خصائص شعر الزهد :يتميّز شعر الزهد بعددٍ من الخصائص، ومنها ما يأتي:
سهولة وبساطة الصياغة: تميّز شعر الزهد ببساطة التراكيب والألفاظ، والابتعاد عن التعقيد.
الخروج عن الأوزان التقليدية الشعرية: تميز شعر الزهد بالخروج عن الأوزان التقليدية الشعرية والخروج عن قواعد العروض، وابتكار أوزان جديدة، ويُقال أنّ أبا العتاهية وبشار بن برد هما أول من كسرا قواعد القافية التقليدية .
تكرار أسلوب الخطابة الوعظية: وذلك من أجل تنبيه المستمع، أو زجره، أو إبعاده عن الملل.
الإكثار من الأساليب الإنشائية: خاصةً أسلوب النداء، وأسلوب التعجب، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب الأمر، وأسلوب النهي، حيث تتميّز هذه الأساليب بقدرتها على لفت الانتباه، وتشويق المستمع .
العقليّة المليئة بالحكمة والطابع الفلسفي: حيث يتمّ توظيف الحكمة في الشعر المتعلّق بالحياة، وأمور الدنيا، والأخلاق، والناس .
نبذة حول شعر الزهد انتشر شعر الزهد في العصر الأندلسي، حيث كان هذا اللون أحد الأغراض الشعرية المنتشرة، ويُذكر أنّ ابن أبي زمنين هو أحد الشعراء الذين انتهجوا هذا اللون الشعري في القرن الرابع الهجري، وقد كان الشعر الزهدي قليل الورود في الأشعار، ولكن مع تقدم الشاعر في العمر ومع ظروف الحياة المتقلّبة أصبح ينظم أشعاراً من الزهد، وشهد القرن الخامس الهجري ظهور عدد غير قليل من الشعراء الذين نظموا الزُهديات؛ وذلك بسبب ظروف ذلك القرن من فوضى الحياة السياسية، والاجتماعية، والثقافية، وأصبح الزهد مذهباً أدبياً وأخلاقياً لدى العديد من الشعراء، ورأوا في هذا الشعر طريق النجاة والخلاص من الأوضاع الحياتية المتقلّبة ·
من شعراء الزهد نبغ عدد من الشعراء الذين نظموا شعر الزهد، ومنهم ما يأتي .
علي بن إسماعيل القرشي، ويُلقّب بالطليطل. أبو إسحاق الإلبيري. أبو العتاهية ·

التعريف بالشاعر: أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني ,العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية.(130هـ-211هـ/747م-826مم) شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتاً في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. جمع الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ما وجد من (زهدياته) وشعره في الحكمة والعظة. وماجرى مجرى الأمثال، في مجلد، منه مخطوطة حديثة في دار الكتب بمصر، اطلع عليها أحد الآباء اليسوعيين فنسخها ورتبها على الحروف وشرح بعض مفرداتها، وسماها (الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية - ط) وكان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد في (عين التمر) بقرب الكوفة، ونشأ في الكوفة، وسكن بغداد. وكان في بدء أمره يبيع الجرار فقيل له (الجرَار) ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك المهدي العباسي، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل أو يقول الشعر ! فعاد إلى نظمه، فأطلقه. وأخباره كثيرة. توفي في بغداد

مال أبو العتاهية إلى الشعر والأدب بعد أن كان بائعا للجرار، اشتهر بشعر الزهد، والمدح، لقب بهذا الاسم لأنه كان في شبابه معروف بالمجون، لكنه كف عن ذلك واتجه إلى حياة الزهد والتنسك، والانصراف عن ملذات الدنيا، والانشغال بالدار الآخرة والموت، ويعد أبو العتاهية من أعظم شعراء العصر العباسي، وله العديد من القصائد التي أسرت قلوب الخلفاء لاسيما الخليفة هارون الرشيد.

من أشعار الزهد يهدف شعر الزهد إلى التزهّد في أمور الدنيا، والشوق إلى حياة التزهّد الحقيقية، ومن ذلك أقوال أبي العتاهية:

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٌ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَـــــــــــــــــهْ وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيـــــــــــهْ

وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَـــــــــــــــــهْ أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ الوَرَى فِي نَاحِيَهْ

تقرأ فيه مصحفا مستندا لساريـــــــــــــــــة معتبرا بمن مضى من القرون الخاليـــة

خير من الساعات في فيء القصور العالية تعقبها عقـــوبة تصلي بنار حاميـــــــة

فهذه وصيتي مخبرة بحاليـــــــــــــــــة طوبى لمن يسمعها فهي لعمري كافيـــــة

يقول أبو العتاهية

إذا ما خَلَوتَ الدَهرَ يَوماً فَلا تَقُل خَلَوتُ وَلَكِن قُل عَلَيَّ رَقيبُ
وَلا تَحسَبَنَّ اللَهَ يُغفِلُ ما مَضى وَلا أَنَّ ما يَخفى عَلَيهِ يَغيبُ
لَهَونا لَعَمرُ اللَهِ حَتّى تَتابَعَت ذُنوبٌ عَلى آثارِهِنَّ ذُنوبُ
فَيا لَيتَ أَنَّ اللَهَ يَغفِرُ ما مَضى وَيَأذَنُ في تَوباتِنا فَنَتوبُ
إِذا ما مَضى القَرنُ الَّذي كُنتَ فيهِم وَخُلِّفتَ في قَرنٍ فَأَنتَ غَريبُ
وَإِنَّ امرَأً قَد سارَ خَمسينَ حِجَّةً إِلى مَنهَلٍ مِن وِردِهِ لَقَريبُ
نَسيبُكَ مَن ناجاكَ بِالودِّ قَلبُهُ وَلَيسَ لِمَن تَحتَ التُرابِ نَسيبُ
فَأَحسِن جَزاءً ما اجتَهَدتَ فَإِنَّما بِقَرضِكَ تُجزى وَالقُروضُ ضُروبُ

ويقول في قصيدة أخرى:

لعَمْرُكَ، ما الدّنيا بدارِ بَقَاءِ؛

لعَمْرُكَ، ما الدّنيا بدارِ بَقَـــــاءِ؛** كَفَاكَ بدارِ المَوْتِ دارَ فَنَـــاءِ**
فلا تَعشَقِ الدّنْيا، أُخيَّ، فإنّمـــا * يُرَى عاشِقُ الدُّنيَا بجُهْدِ بَلاَءِ**
حَلاَوَتُهَا ممزَوجَةٌ بمـــــــــرارة * ورَاحتُهَا ممزوجَةٌ بِعَنـــــــاءِ**
فَلا تَمشِ يَوْماً في ثِيابِ مَخيلَـة * فإنَّكَ من طينٍ خلقتَ ومَـــــاءِ**
لَقَلّ امرُؤٌ تَلقاهُ للهِ شاكِـــــــــراً؛ ****وقلَّ امرؤٌ يرضَى لهُ بقضَاءِ
وللهِ نَعْمَاءٌ عَلَينا عَظيمَـــــــــةٌ، ****وللهِ إحسانٌ وفضلُ عطـــاءِ

وَمَا الدهرُ يوماً واحداً في اختِلاَفِهِ ****ومَا كُلُّ أيامِ الفتى بسَـــــــــوَاءِ
وَمَا هُوَ إلاَّ يومُ بؤسٍ وشـــــــــدةٍ ****ويومُ سُرورٍ مرَّةً ورخـــــــاءِ
وما كلّ ما لم أرْجُ أحرَمُ نَفْعَـــــــــهُ؛ **** وما كلّ ما أرْجوهُ أهلُ رَجاءِ
أيَا عجبَا للدهرِ لاَ بَلْ لريبِـــــــــهِ **** يخرّمُ رَيْبُ الدَّهْرِ كُلَّ إخَـاءِ
وشَتّتَ رَيبُ الدّهرِ كلَّ جَماعَـــــة**** وكَدّرَ رَيبُ الدّهرِ كُلَّ صَفَاءِ
إذا ما خَليلي حَلّ في بَرْزَخ البِلى **** فَحَسْبِي بهِ نأْياً وبُعْدَ لِقَاءِ
أزُورُ قبورَ المترفينَ فَـــــلا أرَى **** بَهاءً، وكانوا، قَبلُ،أهل بهاءِ
وكلُّ زَمانٍ واصِلٌ بصَريمَـــــــةٍ ، ****وكلُّ زَمانٍ مُلطَفٌ بجَفَـــــــاءِ
يعِزُّ دفاعُ الموتِ عن كُلّ حيلةٍ **** ويَعْيَا بداءِ المَوْتِ كلُّ دَواءِ
ونفسُ الفَتَى مسرورَةٌ بنَمائِهَا ****وللنقْصِ تنْمُو كُلُّ ذاتِ نمَـاءِ
وكم من مُفدًّى ماتَ لم يَرَ أهْلَهُ ****حَبَوْهُ، ولا جادُوا لهُ بفِـــــداءِ
أمامَكَ، يا نَوْمانُ، دارُ سَعـــادَةٍ **** يَدومُ البَقَا فيها، ودارُ شَقَاءِ
خُلقتَ لإحدى الغايَتينِ، فلا تنـمْ،****وكُنْ بينَ خوفٍ منهُمَا ورَجَاءُ
وفي النّاسِ شرٌّ لوْ بَدا ما تَعاشَرُوا ****ولكِنْ كَسَاهُ اللهُ ثوبَ غِطَاءِ

أشد الجهاد جهاد الهوى

أشدُّ الجِهَادِ جهادُ الهـــوى *** ومَا كرَّمَ المرءَ إلاَّ التُّقَى
وأخلاَقُ ذِي الفَضْلِ مَعْرُوفةٌ*** ببذلِ الجميلِ وكفِّ الأذَى
وكُلُّ الفَكَاهاتِ ممْلُولـــــــةٌ*** وطُولُ التَّعاشُرِ فيهِ القِلَى
وكلُّ طريفٍ لَـــــهُ لـــــــذَّة *** وكلُّ تَليدٍ سَريعُ البلَـــــى
ولاَ شَيءَ إلاَّ لَـــــهُ آفَـــةٌ ***وَلاَ شَيْءَ إلاَّ لَهُ مُنْتَهَـــى
ولَيْسَ الغِنَى نشبٌ فِي يَـدٍ *** ولكنْ غِنى النّفس كلُّ الغِنى
وإنَّا لَفِي صُنْعِ ظَاهِـــــــرٍ *** يدُلّ على صانعٍ لا يُـــــرَى

أذَلَّ الحِرْصُ والطَّمَعُ الرِّقابَا

أذَلَّ الحِرْصُ والطَّمَعُ الرِّقابَا *** وقَد يَعفو الكَريمُ، إذا استَرَابَـا
إذا اتَّضَحَ الصَّوابُ فلا تَدْعُهُ *** فإنّكَ قلّما ذُقـتَ الصّوابَـــــا
وَجَدْتَ لَهُ على اللّهَواتِ بَرْداً،*** كَبَرْدِ الماءِ حِينَ صَفَا وطَابَـــا
ولَيسَ بحاكِمٍ مَنْ لا يُبَالـــي، *** أأخْطأَ فِي الحُكومَةِ أمْ أصَابَا
وإن لكل تلخيص لوجهـــــا،*** وإن لكـل مسألـــة جوابـــا
وإنّ لكُلّ حادِثَةٍ لوَقْتـــــاً؛ *** وإنّ لكُلّ ذي عَمَلٍ حِسَابَـــا
وإنّ لكُلّ مُطّلَـــعٍ لَحَـــــدّاً،*** وإنّ لكُلّ ذي أجَلٍ كِتابَـــا
وكل سَلامَةٍ تَعـــدُ المَنَايَـــا؛*** وكلُّ عِمارَةٍ تَعدُ الخَرابَـــا
وكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمـــاً، ***وما مَلَكَتْ يَداهُ مَعاً تُرابَـــا
أبَتْ طَرَفاتُ كُلّ قَريرِ عَيـــنٍ *** بِهَا إلاَّ اضطِراباً وانقِلاَبـــا
كأنَّ محَاسِنَ الدُّنيا سَـــرَابٌ *** وأيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السّرابَـــا
وإنْ يكُ منيَةٌ عجِلَتْ بشيءٍ ***تُسَرُّ بهِ فإنَّ لَهَا ذَهَابَـــا
فَيا عَجَبَا تَموتُ، وأنتَ تَبني،*** وتتَّخِذُ المصَانِعَ والقِبَابـــا
أرَاكَ وكُلَّما فَتَّحْـــتَ بَابـــاً*** مِنَ الدُّنيَا فَتَحَتَ عليْكَ بابَـا
أَلَمْ ترَ أنَّ غُدوَةَ كُـــلّ يومٍ*** تزِيدُكَ مِنْ منيَّتِكَ اقترابـــا
وحُقَّ لموقِنٍ بالموْتِ أنْ لاَ ***يُسَوّغَهُ الطّعامَ، ولا الشّرَابَـــا
يدبّرُ مَا تَرَى مَلْكٌ عَزِيـــزٌ ***بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ رِغَابَـــا
أَلَيسَ اللهُ فِي كُلّ قَريبـــاً؟ *** بلى من حَيثُ ما نُودي أجابَا
ولَمْ تَرَ سائلاً للهِ أكْـــــدَى *** ولمْ تَرَ رَاجياً للهِ خَابَـــا
رأَيْتَ الرُّوحَ جَذْبَ العَيْشِ لمَّا***عرَفتَ العيشَ مخضاً، واحتِلابَا

ولَسْتَ بغالِبِ الشَّهَواتِ حَتَّى* تَعِدُّ لَهُنَّ صَبْراً واحْتِسَابَـــــــا**
فَكُلُّ مُصيبةٍ عَظُمَتْ وجَلَّت* تَخِفُّ إذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابـــــــا**
كَبِرْنَا أيُّهَا الأتْرابُ حَتَّـــــــى ***كأنّا لم نكُنْ حِيناً شَبَابَـــــــــا
وكُنَّا كالغُصُونِ إذَا تَثَنَّـــتْ* مِنَ الرّيحانِ مُونِعَةً رِطَابَـــــــا**
إلى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنا بدارٍ، ***رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَاباً واسْتِلاَبـــــا
ألا ما للكُهُولِ وللتّصابي، ***إذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَـــــــى
فزِعْتُ إلى خِضَابِ الشَّيْبِ منّي * وإنّ نُصُولَهُ فَضَحَ الخِضَابَا**
مَضَى عنّي الشَّبَابُ بِغَيرِ رَدٍّ ***فعِنْدَ اللهِ احْتَسِبُ الشَّبَابـــــــا
وما مِنْ غايَةٍ إلاّ المَنَايَـــــا، ***لِمَنْ خَلِقَتْ شَبِيبَتُهُ وشَابَـــــا
ومامِنك الشبابُ ولستَ مِنهُ * إذا سَألتك لِحيتك الخِضابـــــــا**

الصوفية أو التصوف :هو مذهب إسلامي. وهو منهج أو طريق يسلكه العبد للوصول إلى الله، أي الوصول إلى معرفته والعلم به، وذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتناب المنهيات، وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليته بالأخلاق الحسنة. وهذا المنهج يقولون أنه يستمد أصوله وفروعه من القرآن والسنة النبوية واجتهاد العلماء فيما لم يرد فيه نص، فهو علم كعلم الفقه له مذاهبه ومدارسه ومجتهدوه وأئمته الذين شيدوا أركانه وقواعده - كغيره من العلوم - جيلاً بعد جيل حتى جعلوه علما سموه علم التصوف، وعلم التزكية، وعلم الأخلاق، فألفوا فيه الكتب الكثيرة بينوا فيها أصوله وفروعه وقواعده، ومن أشهر هذه الكتب :الحِكَم العطائية لابن عطاء الله السكندري، وقواعد التصوف للشيخ أحمد زروق، وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي، والرسالة القشيرية للإمام القشيري،ومن جوامع الكلم لمحمد ماضي أبو العزائم وغيرها.

ويقصد بالتصوف في الاصطلاح تلك التجربة الروحانية الوجدانية التي يعيشها السالك المسافر إلى ملكوت الحضرة الإلهية والذات الربانية من أجل اللقاء بها وصالا وعشقا، ويمكن تعريفه كذلك بأنه تحلية وتخلية وتجل، ويمكن القول أيضا بأن التصوف هو محبة الله والفناء فيه والاتحاد به كشفا وتجليا من أجل الانتشاء بالأنوار الربانية والتمتع بالحضرة القدسية.

قول زكريا الأنصاري **:**التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية.

قول **الشيخ** أحمد زروق :التصوف علم قصد لإصلاح القلوب وإفرادها لله تعالى عما سواه.

والفقه لإصلاح العمل وحفظ النظام وظهور الحكمة بالأحكام. والأصول" علم التوحيد "لتحقيق المقدمات بالبراهين وتحلية الإيمان بالإيقان .

الشعر الصوفي

يعتبر الشعر الصوفي أحد أنواع الأدب الصوفي وهو شعر روحي وجداني ظهر بعد شعر الزهد والوعظ، وبعد انتشار مظاهر التقوى بين الفقهاء والمحدثين والأدباء، بلغ هذا النوع من الشعر ذروته في الشعر العربي مع ابن الفارض وابن العربي واتضحت معالمه في القرن الثالث الهجري في النصف الأول منه على وجه التحديد، ومن أشهر الشعراء المتصوفين جلال الدين الرومي وأحمد بدوي وشهاب الديم ابن الخيمي والحلاج وعفيف الدين التلمساني إضافةً إلى رابعة العدوية، وسنعرف في هذا المقال معلومات عن الشعر الصوفي.

معلومات عن الشعر الصوفي

-يعد الشعر الصوفي نوعاً من الأدب الذي جاء به الصوفيون على اختلاف اتجاهاتهم ويتمثل هذا الأدب الفني برقيه وبقصائده المنظمة.

-يتميز الشعر الصوفي بأسلوبٍ يُدخل الطمأنينة إلى القلب لسعيه في تطهير الروح والنفس من حب الدنيا.

-من سمات هذا الشعر التعبير الرمزي والحب الإلهي والحديث عن باطن النفس وأسرارها وعدم الاحتفال بالفخامة والجزالة.
-الصفاء من الاصطلاحات الصوفية التي يقصد بها توحيد الخالق بصورةٍ خالصة.
-استُخدم رمز الخمر في هذا الشعر ويعني عند شعراء التصوف بسكر الأرواح وعشقها للخالق.
-يتميز الشعر الصوفي بالقصائد النورانية والحب الصوفي اللذان يستحوذان على القلب.
-الحب الإلهي واللغة والرمز والخيال والإشادة برجالات الولة من ركائز الشعر الصوفي المملوكي.
-يتخذ الشاعر من الحب الصوفي موضوعه عن الذات الإلهية ولذة حبه، كما يصف من خلاله الوصال واللوعة وكل ما يمر به من أحوالٍ ومقامات.
-يحمل في طياته المجاهدة بالنفس والزهد في الدنيا والإلهام القلبي والفيض الرباني.
-أفاض الشعراء الصوفيون في أشعارهم الحب الصوفي الإلهي الذي يتعلق بحب العبد للخالق وبحب الخالق للعبد.

خصائص الشعر الصوفي

إن ما يتميز به الشعر الصوفي عن باقي ألوان الشعر العربي هو ما زاده جمالاً على جمال القصيدة العربية المعروفة من خلال ما يلي:

1-**استخدام الألفاظ الخاصة:** حيث تتميز لغة الشعر الصوفي باستخدام الألفاظ ذات الغزل الحسي، للتعبير عن معاني الروح، كما تحمل المفردات في طياتها العديد من الإشارات والإلماحات إلى كل ما هو روحاني.

2-استخدام الرموز: وتختلف الرموز في الشعر الصوفي اختلافًا كليًا عن الرموز الأخرى التي تستخدم في الأسطورة في الشعر أو ما شابه، فهي رموز ذات بعد ديني وتنتمي إلى الروح الصوفية، كالجبة، والقباب، والطواف، والصلاة، والعشق الإلهي.

3-عدم الكشف عن المعنى الحقيقي دائمًا: وهي من أهم ميزات الشعر الصوفي حيث يستخدم في الشعر الصوفي بعض الكلمات والمعاني ذات الدلالات غير الواضحة والتي قد تؤدي أكثر من غرض، ولا يتم الكشف عن هذه المعاني إلا من قبل الشعراء بينهم وبين ذواتهم

مختارات من الشعر الصوفي

هناك العديد من نماذج هذا الشعر نذكر منها ما يلي:

ابن الفارض

أترى من أفتاك بالصدّ عنـــــي ولغيري بالود من أفتاكـــــــــا
بانكساري بذلتي بخضوعـــــي بافتقاري بفاقتي بغناكـــــــــا
لا تكلني إلى قوي جَلـــدٍ خـــان فإني أصبحت من ضعفاكـــــا
كنت تجفو وكان لي بعض صبرٍ أحسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدوداً عساك ترحم شكـــواي ولو باستماع قولي عساكـــــا
شنّع المرجفون عنك بهجـــــري وأشاعوا أني سلوت هواكـــــا
ما بأحشائهم عشقت فأسلو عنك يوماً، دع يهجروا، حاشاكـــا

يقول ابن الفارض

هُوَ الحُبّ فاسلمْ بالحشا ما الهَوَى سَهْلُ فَما اختارَهُ مُضْنًى بهِ، ولهُ عَقْـــلُ
هُوَ الحُبّ فاسلمْ بالحشا ما الهَوَى سَهْلُ فَما اختارَهُ مُضْنًى بهِ، ولهُ عَقْـــلُ
وعِشْ خالياً فالحبُّ راحتُهُ عنـــــاً وأوّلُهُ سُقْمٌ، وآخِـــرُهُ قَتْـــــلُ
ولكنْ لديَّ الموتُ فيه صبابـــــةً حَياةٌ لمَن أهوَى، عليّ بها الفَضْلُ
نصحتُكَ علماً بالهوى والّـــذي أرَى مُخالفتي فاخترْ لنفسكَ ما يحلـــو
فإنْ شِئتَ أنْ تحيا سَعيداً، فَمُتْ بـــهِ شَهيداً، وإلاّ فالغرامُ لَهُ أهْـــلُ
تمسّكْ بأذيالِ الهوى واخلعْ الحيـــا وخلِّ سبيلَ النَّاسكينَ وإنْ جلُّـــوا
وقلْ لقتيلِ الحبّ وفّيتَ حقّـــهُ وللمدَّعي هيهاتَ مالكحلُ الكحـــلُ

قلبي يُحَدّثنى بأَنّكَ مُتْلِفِـــــــــــــــــــــــي روحى فِداكَ عرَفْتَ أمَ لم تَعْـــــــرِفِ
لم أَقْضِ حَقّ هَواكَ إن كُنتُ الـــــــــــذي لم أقضِ فيه أسىً ومِثليَ مَنْ يَفي
ما لى سِوَى روحى وباذِلُ نفسِـــــــــــــهِ فى حُبّ مَن يَهْواهُ ليسَ بِمُســـــرِف
فلَئِنْ رَضِيتَ بها فقد أسعَفْتَنـــــــــــــى يا خَيبَة المَسْعَى إذا لم تسعـــــــفِ